

مفاهيم القرآن

(495) في الكون، وأدل دليل على ذلك هو المشاهدة، فإنّ في العالم آلهة متعددة، وقد كان في أطراف الكعبة المشرفة ثلاثمائة وستون إلهاً ولم يقع أيّ فساد واختلال في الكون. فيلزم على من يفسر "إله" بالمعبود ارتكاب التكلّف بما ذكرناه في الآية المتقدمة.

3. (قُلْ لَوْ كَان مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَدَعُوا إِلٰهِي الَّذِي أَلْهَى الْفِرْعَوْنَ مَا كَانَتِ الْآيَاتُ لِلْمُتَّقِينَ) (1)، فإنّ ابتغاء السبيل إلى ذي العرش من لوازم تعدد الخالق أو المدير المتصرف أو من بيده أزمّة أُمور الكون أو غير ذلك مما يرسمه في ذهننا معنى الإلوهية، وأمّا تعدّد المعبود فلا يلزم ذلك إلّا بالتكلّف الذي أشرنا إليه فيما سبق. 4. (إِن زَكَرْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَ لَن تَلْمَهُوا وَلَا يُؤْمِنُ أَ كَان هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوا هَؤُلَاءِ) (2)، والآية تستدل من ورود الأصنام والأوثان في النار على كونها غير آلهة، إذ لو كانت آلهة ما وردت النار . والاستدلال إنّما يتم لو فسرنا الآلهة بما أشرنا إليه فإنّ خالق العالم أو مديره والمتصرف فيه أو من فوض إليه أفعال الله أجل من أن يحكم عليه بالنار وأن يكون حسب جهنم. وهذا بخلاف ما إذا جعلناه بمعنى المعبود فلا يتم البرهان لأنّ المفروض أنّها كانت معبودات وقد جعلت حسب جهنم، ولو أمعنت في الآيات التي ورد فيها لفظ الإله والآلهة لقدرت على استظهار ما اخترناه، وإليك مورداً منها: (فَاللَّهُ كُفُّوا إِلٰهَهُ وَاحِدٌ فَلَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ) (3). (الإسراء: 1 . 43 . 2 . الأنبياء: 98 و 99 . 3 . الحج: 34 .